

## رسالة من الأمين العام بمناسبة اليوم الدولي لحفظة السلام التابعين للأمم المتحدة

نيويورك، 29 أيار/مايو 2004

بدأ الاحتفال في العام الماضي باليوم الدولي لحفظة السلام التابعين للأمم المتحدة تخليدا لسجل أعمالهم الحافل بضروب الإخلاص والتضحية التي بذلوها على مدار أكثر من نصف قرن تحت راية الأمم المتحدة الزرقاء في شتى أرجاء العالم سعيا إلى بناء دعائم الثقة وتحقيق المصالحة بين الأطراف المتحاربة وتخفيف المعاناة. ولكن مما يغمر النفس حسرة أن الشهور الاثني عشر المنصرمة اقتضت منا ثمنا باهظا من هذه التضحيات التي أدمت قلوبنا.

إننا نحني الرأس إجلالا لكل تضحية منها، ولا ريب أنها ستكون نبع إلهام لنا، حتم علينا أن نواصل مسيرة النضال مقتفين خطى هؤلاء الشجعان الذين كرسوا أنفسهم لحفظ السلام حتى يتأتى للمجتمع الدولي العيش في ظله.

واليوم، يوجد أكثر من 53 000 فرد من ذوي الزي الرسمي وما لا يقل عن 11 000 موظف مدني من 94 بلدا يؤدون واجبهم في 15 بعثة منتشرة في شتى أرجاء الأرض. ومن المرجح أن تزداد تلك الأعداد: حيث أقر مجلس الأمن لتوه عملية من أجل بوروندي، ويخطط لأخرى من أجل السودان.

والنمو في البعثات دلالة طيبة جديدة بالاحتفاء تظهر أن الكثير من البلدان أثرت السير على درب صحيح للتعافي من جراحها وهي تخرج من غمار الصراعات العنيفة. ولكنه يلقي بتبعات جسام تعتصر مواردنا القائمة، مما يحدوني أن أهيب بالدول الأعضاء توفير الأعداد الإضافية المطلوبة من حفظ السلام والموارد الموازية لتلك الزيادة في العدد.

لقد جاوز العمل في ميدان حفظ السلام منذ أمد بعيد دوره التقليدي باعتباره أداة لرصد وقف إطلاق النار، حيث باتت بعثات الأمم المتحدة اليوم تشارك في مهام من قبيل المساعدة في إدارة عمليات الانتقال السياسية، وبناء المؤسسات، وإرساء سيادة القانون، ومساندة جهود الإعمار الاقتصادي،

والإشراف على الانتخابات، ونزع سلاح الميليشيات والمحاربين السابقين، وتسهيل برامج المساعدة الإنسانية، وإعادة توطين اللاجئين والمشردين.

ففي ليبيريا وسيراليون، يعمل حفظة السلام على نزع سلاح المحاربين السابقين الذين خاضوا غمار حربين أهليتين ضاريتين وتسريحهم وإعادة دمجهم. وهم في تيمور الشرقية، يساعدون في بناء أمة ناشئة تتلمس خطواتها الأولى ويشيّدون مؤسساتها الوطنية. أما في الصحراء، الغربية، فقد ساعدوا في تنظيم أول اتصالات تجري بين بعض اللاجئين وذويهم منذ قرابة 30 عاما.

ولا يمكن لبعثات حفظ السلام أبدا أن تضع بأيديها نهاية للحروب، لكنها تهيئ بالفعل أفضل السبل الممكنة لضمان استتباب السلام. ولنذكر، ونحن نحتفل باليوم الدولي لحفظة السلام التابعين للأمم المتحدة، أن تكلفة عمليات حفظ السلام، مهما زادت أدنى بكثير من تكاليف الحروب، مهما قلت إنها استثمار جد رابح.